مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الرابع والسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: أربعة وسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـــوان	الصفحــة
جماليات التواصل الكلامي في الحديث النبوي صحيح البخاري أنموذجاً أ.م.د. محمد ذنون يونس	١ – ٣٤
التجديد الأسلوبي في الخطاب الشعري عند ابن عبد ربه الأندلسي – (٢٤٦ – ٣٢٨ هـ) المحصات انموذجاً أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو و أ.م.د. غيداء أحمد سعدون	٣٥ – ٥٠
الثلاثيات القرآنية دراسة بلاغية ـ سورة البقرة إنموذجاً ـ أ.م.د. قاسم فتحي سليمان	٥١ – ٩٨
جماليات الأنساق الضدية في شعر ابن مُقبل أ.م.د.آن تحسين الجلبي	٩٩ – ١٢٨
شعر الشمردل اليربوعي دراسة إيقاعية أ.م.د. نهى محمد عمر و م.م. نور مخلف صالح	١٢٩ – ١٦٦
الترابط النحوي والتماسك النصي في أدعية النوم قوله (ﷺ) : (اللهم اسلمت نفسي .....) انموذجاً م.د.عبد الله خليف خضير الحياني	١٦٧ – ١٨٤
ديوان المعتمد بن عباد (دراسة في معجمه الشعري) م.د.فـواز أحمد محمد صالح	١٨٥ – ٢٢٢
الحِجاج في بناء الجملة الاستفهامية في القرآن الكريم (نماذج تطبيقية) م.م.سعد موفق سعيد	٢٢٣ – ٢٤٤
اللغة الشعرية في شعر المتنبي م.م.طارق حسين علي النعيمي	٢٤٥ – ٢٦٤
وجوه مطالب التفسير في ضوء مقدمة جامع البيان للطبري أ.م.د. عبدالستار فاضل خضر النعيمي	٢٦٥ – ٢٩٦
مفهوم التسامح في المجتمعات المدنية على ضوء الفقه الإسلامي دراسة تحليلية أ.م.د. ميكائيل رشيد علي الزيباري	٢٩٧– ٣٢٠
أثـر الرؤيـة السيـاقية في دلالـة العـامِّ عند الإمـام الشـاطبـيِّ(٧٩٠هـ) م.د. عمار غانم محمد المولى	٣٢١– ٣٦٠

حماية الحيوان في القانون العراقي القديم أ.م.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن الخطيب	٣٦١– ٣٨٠
انتشار الإسلام في بلاد ماوراء النهر أ.د. أحمد عبدالعزيز محمود	٣٨١– ٤٠٢
الحياة العلمية في بلاد القفقاس (ارمينية واذربيجان) حتى نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي أ.م.د.محمد عبدالله احمد و م.د. عماد كامل مرعي	٤٠٣ – ٤٣٤
مكانة الأحباش في السنة النبوية أ.م.د.بشار اكرم جميل	٤٣٥– ٤٥٠
التأمين الاجتماعي في بريطانيا ١٩٠٥–١٩٤٥ دراسة تاريخية أ.م.د. اياد علي الهاشمي	٤٥١– ٤٨٨
آراء ابن الجوزي في الشيخ الصوفي سري السقطي (ت٢٥٣هـ /٨٦٧م) أ.م.د. عبد القادر احمد يونس	٤٨٩– ٥١٠
مختصر كتب الوفيات في العصر المملوكي مخطوطة المنتهى في وفيات أولي النهى لابن حمزة الدمشقي (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م(انموذجًا) أ.م.د. رائد أمير عبدالله الراشد	٥١١– ٥٥٠
عملية السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١_١٩٩٣ وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها م.د. محمود احمد خضر المعماري و م.د. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي	٥٥١– ٥٨٤
الحوليات السريانية مصدرا لدراسة تاريخ الموصل في فترة الاحتلال المغولي (تاريخ الزمان) لابن العبري أنموذجا(ت٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ	٥٨٥– ٦١٤
إسهامات علماء حصن كيفا في الحركة العلمية من مطلع القرن السادس حتى أواخر القرن التاسع للهجرة/ الثاني عشر – الخامس عشر للميلاد م.د. نشوان محمد عبدالله م.د. قيس فتحي احمد	٦١٥– ٦٤٠
الأديب عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) دراسة في سيرته العلمية م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي	٦٤١– ٦٥٨

معوقات المرأة العاملة المتزوجة منذ عام ٢٠٠٣ دراسة ميدانية في معمل الألبسة الجاهزة / ولدي / في مدينة الموصل أ.م.د. جمعة جاسم خلف	٦٥٩– ٦٨٨
الاثار النفسية والاجتماعية للموضة (بحث ميداني في مدينة الموصل) م.ابتهال عبد الجواد كاظم	٦٨٩– ٧١٦
حقوق الانسان لدى ابرز مفكري العقد الاجتماعي دراسة اجتماعية – تحليلية م. ريم أيوب محمد	٧١٧– ٧٥٢
الثقافة الصحية للأسرة وأثرها على عملية التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية في مدينة الموصل م. هناء جاسم السبعاوي	٧٥٣– ٧٨٦

اللغة الشعرية في شعر المتنبي

م.م.طارق حسين علي النعيمي*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٣/٤ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٤/١٠

مدخل :

١- مفهوم اللغة الشعرية

تشكل اللغة "منظومة من العناصر التي يؤثر بعضها في بعض"[١] لتكون نسيجاً من العلاقات المرتبطة بنظام[٢]، وتعمل هذه العناصر من اجل إنتاج المعنى[٣] عن طريق الارتباط الوثيق بين الألفاظ وأصولها الحسية والعلاقات التي تعتمد على التجريد الذهني[٤]إذ تعد اللغة الأداة الأساسية في التكوين الشعري لأنها الوسيلة الوحيدة التي تحتضن الوسائل التعبيرية إذ تنتقل بوساطتها الرسالة من الشاعر إلى المتلقي ، ويخلق الشاعر علاقات جديدة تؤطر لغة الشعر التي يعتمد عليها النص الشعري مما يبعد اللغة عن معايير لغة النثر[٥]لذا تعتمد اللغة الشعرية على خلق خيالي ينهض على التمازج بين التجربة الذاتية الفردية وبين كونه إنساناً في المجتمع[٦] تعد اللغة أساساً للعمل الأدبي

---

* مديرية تربية نينوى .

(١) : علم اللغة العام ، دي سوسير ترجمة : د. يوئيل عزيز ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٨ : ٩ .

(٢) : ينظر : اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، محمد المبارك ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٣ : ١٨٥ .

(٣) : ينظر : دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، مكتبة سعد الدين ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٧ : ٥٠ .

(٤) : ينظر : إضاءة النص ،اعتدال عثمان ، دار الحداثة ، ط١، بيروت ، ١٩٨٨ : ٥ .

(٥) : ينظر : بنية اللغة الشعرية ، جان كوهين ، ترجمة : محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ، ط١ ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦ : ١٥٥ .

(٦) : ينظر : دراسة في لغة الشعر ، رؤية نقدية ، د. رجاء عيد، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ : ١٣ .

وتؤدي دوراً حاسماً في عملية الإدراك الشعري في الأفكار والموضوعات ، وهي وسيلة الشاعر للمتلقي[١] .

يسعى الشاعر لتحويل الأداة اللغوية من مجرد وسيلة إلى أداة إبداعية يكون فيها نسج الكلام تجلياً خاصاً من تجليات الظاهرة اللغوية[٢] وما الأدب إلا ظهور في عالم لغوي إذا يمثل لغة تؤدي وظيفتها الجمالية[٣] وتتميز اللغة الشعرية بسمة أساسية هي تفاعلها مع جملة العوامل التي تشكل التجربة الشعرية ومن ثم قدرتها على التعبير عن مخاض عصرها[٤] وبما أن الشعر كيفية لغوية خاصة[٥] فان لغة الشعر بطبيعتها لغة رمزية ولو بدت في ظاهرها وصفاً أو تسجيلاً[٦]إذ تعمل اللغة الشعرية على نقل لغة الحياة إلى لغة الفن[٧] يتناول الشاعر ألفاظ اللغة ثم يذروها في أعماقه لينشئها نصاً شعرياً يساوي تجربته الانفعالية ورؤيته الشعرية في سمات خاصة تحمل سمات البنية التركيبية الذاتية والموضوعية لمنشئها ، إذ يعيد الشعر بنية اللغة في نمط جديد لا تقوله اللغة في شكلها الطبيعي فهو خروج باللغة وهذا الخروج هو خلق مسافة التوتر بين اللغة المترسبة

(١) : ينظر : دينامية النص : تنظير وانجاز ، د. محمد مفتاح ، ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ : ٤٢ .

(٢) : ينظر : في آليات النقد الأدبي ، عبد السلام المسدي ، المطبعة الأساسية ، تونس ، ١٩٩٤ : ١١٣ .

(٣) : ينظر : المصدر نفسه : ١٠٣ .

(٤) : ينظر : الشعر العربي المعاصر ، د. عز الدين إسماعيل ،دار العودة ودار الثقافة ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨١ : ١٠ .

(٥) : ينظر : مداخل إلى علم الجمال الأدبي ، د. عبد المنعم تليمة ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨ :١١٣ .

(٦) : ينظر : تحليل الخطاب الشعري ، د. محمد مفتاح ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٥ : ٣٩ – ٤٠ .

(٧) ينظر : الرفض في الشعر العربي ، د. عمر فاروق الطباع ، مؤسسة المعارف ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦ : ٢٢٢ .

واللغة المبتكرة[١]وتبنى أسس هذا الموضوع على التجربة الشعورية فهي دائماً ابتداء وخلق جو وإحاطة العبارات بأجواء نفسية متشابكة[٢] .

٢- مميزات شعر المتنبي

كان المتنبي ذكياً فطناً ذا ثقافة عالية[٣] إذ استطاع أن يجمع في شعره بين الصنعة والطبع ، وان يوفق بين الإحساس والخيال وان يوائم بين العلم والتجربة وبين المطلع والتخلص والخاتمة، ومن اظهر مزايا شعره الشرح والتوليد والميل إلى الأسلوب الخطابي والمبالغة التي تخرج أحياناً إلى المستحيلات[٤] يقول ابن رشيق القيرواني : "فإذا صرت إلى أبي الطيب صرت إلى أكثر الناس غلوا وأبعدهن فيه همة ، حتى لو قدر ما أخلى منه بيتاً واحداً وحتى تبلغ به الحال إلى ما هو عنه غنى ، وله في غيره كقوله :

يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من التوحيد

وان كان له في هذا تأويل ومخرج بجعله التوحيد غاية المثل في الحلاوة بفيه ، وقوله :

إذا قلته لم يمتنع من وصوله جدار معلى أو خباء مطنب

فما وجه الخباء المنطب بعد الجدار المنيف ، بينما هو في الثريا صار في الثرى ، وإنما أراد الحاضرة والبادية"[٥].

ومن مميزات شعره التماسك الشديد والترابط الوثيق ، وتسلسل الأفكار وتناسقها وتأييدها بالحجج المنطقية والبراهين العقلية[٦]وهو يميل أحياناً إلى التعقيد واستخدام الألفاظ الغريبة والتصرف في اللغة واستعمال مصطلحات المنطق والفلسفة وأخذ معاني السابقين

---

(١) : ينظر : في الشعرية ، كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٧٧ : ٣٨ .

(٢) : ينظر : واقع القصيدة العربية ، محمد فتوح أحمد ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٤ : ١٢.

(٣) : ينظر : دراسات في النقد الشعري : العصر العباسي ، د. عبدة بدوي ، مطبعة قاصد الخير ، القاهرة ، ١٩٧٧ : ٥٥- ٥٦ .

(٤) : ينظر : الأدب العربي في العصر العباسي ، د. ناظم رشيد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٩ : ٢٤٦ .

(٥) : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٥ : ٦٢/٢ .

(٦) : ينظر : الأدب العربي في العصر العباسي: ٢٤٧ .

وصياغتها بأسلوبه الخاص[١] وموسيقى شعره رائع وجاء ذلك من اختياره الجيد للأوزان والقوافي وملاءمتها للألفاظ والمعاني فضلاً عن استخدام بعض الألوان البديعية من مثل التصريع والجناس وحسن التقسيم وغير ذلك[٢].

المبحث الأول : الدلالة

علم الدلالة هو "فرع من فروع علم اللغة وهو دراسة معنى الألفاظ ، والمعنى اللغوي هو العلاقة التي تتحقق باتحاد عنصري العلاقة اللغوية أي الدال والمدلول"[٣] . وقد شبه دي سويسر العلاقة بين الدال والمدلول بورقة ذات وجهين فلا يمكن تمزيق أحد الوجهين من دون تمزيق الوجه الآخر إذ لا يمكن فصل الدال عن المدلول وبالعكس[٤]. يسمي عبد القاهر الجرجاني المعنى الظاهر بـ (المعنى) وهو ما نصل إليه بغير وساطة ،

أما الثاني فهو (معنى المعنى) وهو أن نفعل من اللفظ معنى ، ومن ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى أخر[٥] إذ لا تمثل الدلالة المعجمية للمفردة إلا جانباً واحداً محدوداً من دلالتها[٦]. فإذا كان الجرجاني قد بين المعنى ومعنى المعنى من خلال الترابط بين الدال والمدلول فان سوسير جعل من العلاقة بينهما متينة جداً لا يمكن فصلها .

(١) : ينظر : يتيمة الدهر ، الثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة القاهرة ، ١٩٥٦ : ١/ ١٤٨-١٤٩

(٢) : ينظر : الأدب العربي في العصر العباسي: ٢٤٧ .

(٣) : ينظر : علم اللغة ، د. حاتم الضامن ، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي ، الموصل ، ١٩٨٩ : ٧٢ .

(٤) : ينظر : علم اللغة العام : ١٣٤.

(٥) : ينظر : دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمد رضوان الداية: ١٧٥ .

(٦) : ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران الكريم ، عودة خليل أبو عودة ، مكتبة المنار ، ط١ ، الزرقاء ، الأردن ، ١٩٨٥ : ٧٤ .

لا يتشكل النص الأدبي الذي يتكون من ألفاظ وعبارات إلا من خلال دلالة المجموع الكلي[١]إذ يمكن تقسيم أنواع الدلالة إلى الدلالة المعجمية والصوتية[٢] فضلاً عن الدلالة الجمالية[٣] ودلالة الالتزام والتضمين والمصاحبة[٤] .

١- الدلالة السياقية

للسياق أهمية لاستجلاء معنى الألفاظ إذ أن عناصر اللغة لا قيمة لها في ذاتها إنما تستمد قيمتها من السياق[٥] إذ تقوم الألفاظ فيما بينها على علاقات ممتدة ومتتابعة ومتآلفة بما يطلق بالعلاقات السياقية[٦] إذ تنطوي الألفاظ على دلالات تتيح الإبانة على وفق ما يقتضيه السياق[٧]

ومن أمثلة الدلالة السياقية :

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
أنا فـــي امةٍ تداركها الله غريب كصالح في ثمود[٨]

---

(١) : ينظر : الحوار مع الاسم المجهول ، مطاوع صفدي ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، العددان ١٨ و١٩ لسنة ١٩٨٢ : ٤ .

(٢) : ينظر : دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ : ٦٤-٦٥

(٣) : ينظر : نظرية المعنى في النقد العربي ، مصطفى ناصف ، دار الأندلس ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨١ : ١٨٢ .

(٤) : ينظر : التعريفات ، الشريف الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ : ٦١-٦٢ .

(٥) : ينظر : الأسلوبية ونظرية النص ، د. إبراهيم خليل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١ ، بيروت ، ١٩٧٧ : ٤٨ .

(٦) : ينظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، د. صلاح فضل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ : ٣٥ .

(٧) : ينظر : الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، د. عبد القادر فيدوح ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٢ : ٧ .

(٨) : شرح ديوان المتنبي ، عبد الرحمن البرقوقي ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٣٠ :٢٠٦/١ .

يبدو من السياق الشعري بأن المتنبي شبه نفسه بالأنبياء (المسيح وصالح) عليهما السلام فهو يجد انه يقيم بين قوم يعتقد أنهم أعداؤه فشبه نفسه بالمسيح (عليه السلام) الذي أقام بين اليهود ، ويوحي الشاعر بتشبيه نفسه بصالح (عليه السلام) بغربته بين قومه إذ لا ينسجم ولا يتجانس معهم كما هي حال هذا النبي الذي دعا قومه (ثمود) وعاش بينهم على غير توافق على الإطلاق ، ولهذا اتهمه الناس بالنبوة من قوله هذا في أول شبابه وان كان لا يقصد دعوته بالنبوة وإنما سعى بالتشبيه لحال مع حال النبيين لوصف إقامته وغربته بين القوم .

ومن أمثلة الدلالة السياقية :

غالب فيك الشوق الشوق أغالب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
اما تلفظ الأيام في بأن أرى بغيضاً تنائي أو حبـــــــيباً تقرب[1]

يوحي السياق في هذا المطلع الغريب من قصيدة المتنبي في كافور الإخشيدي صاحب مصر والشام والثغور والحرمين إذ يبدو من دلالات النص الشعري في الظاهر المديح في حين أن باطنها هجاء إذ يوحي السياق بمغالبة الحنين والحنين يغلبه ويعجب من هجر كافور ولكن وصله أعجب فهو يتساءل عن أفعال الدهر في إبعاد البغيض وقرب الحبيب ، وان كان الظاهر يمدح كافوراً إلا انه أراد به بالبغيض والحبيب من وجهة نظره هو سيف الدولة الحمداني إذ قامت الدلالة السياقية على تأكيد المدح بما يشبه الذم .

ومن أمثلة الدلالة السياقية :

وزائرتـــي كأن بها حيـــــاء فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتهاوباتت في عظامي
كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها بأربعـــــة سجام[2]

---

(١) : شرح ديوان المتنبي : ١/ ١٣٣ .
(٢) : المصدر نفسه : ٢/ ٤٠٠.

يدل السياق في بداية النص الشعري بوجود الزائرة الحبيبة التي تزور الشاعر ، ويحدد زيارتها في الظلام ، وفي البيت الثاني يتوضح من السياق من هي هذه الزائرة أنها الحمى التي شبهها بالفتاة الحسناء التي لا تخلف مواعيد زيارتها في الليل اذ نالت جسمه كلها بحرارة عالية ولم تبقي عضواً إلا وكوتها بنارها إلا أن وصلت الحمى إلى العظام ، وعند الصباح يطرد هذه الزائرة لتعود من جديد في موعدها الثابت (الليل) ، ويوحي نص السياق الشعري بمدى المعاناة التي تعرض لها الشاعر من جراء هذه الزائرة الثقيلة التي أنهكت قواه بالمرض، ومن أمثلة الدلالة السياقية :

وما أنا الا سمهري حملتـــــه فزيـــــــــن معروضاً وراع مسددا
وما الدهر الا من رواة قلائدي اذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسار ربه من لا يسير مشمراً وغنى بـــــــه من لا يغني مغردا[١]

يظهر سياق النص الشعري بدلالات الزهو من الشاعر والإسراف في التحدث عن نفسه واشتداد غروره وتعاليه فضلاً عن شعوره بالعظمة والقوة العاليتين في خطابه مع سيف الدولة الحمداني إذ يجعل الدهر من رواة قصائده ، ويجعله بمثابة المنشد للأشعار التي ينظمها فهو المغرد بدل البلابل الذي ينطق بشعر المتنبي ، وبذلك قدم السياق الشعري دلالات الفخر بالنفس في أعلى درجاته بالتركيز على دور الدهر وعلاقته بشعر الشاعر وإسناده بمهمة الإنشاد والتغريد

٢- الدلالة الاقترانية

هي الدلالة التي تنتج باقتران الألفاظ بعضها ببعض لما لهامن أهمية في معرفة دلالاتها واتجاهاتها في المعنى المراد إيصاله[٢]، ومن أمثلة الدلالة الاقترانية :

كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيـــــك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف[٣]

---

(١) : المصدر نفسه : ١ /١٩٣ .
(٢) : ينظر : الأسلوبية ونظرية النص: ٤٩-٥٠ .
(٣) : شرح ديوان المتنبي : ١/ ٤٣٩ .

يدل سياق النص الشعري بدخول المتنبي إلى السجن ، واعتمد الشاعر في تقديم دلالات النص على وفق الاقتران إذ اقرن النداء للسجن (أيها السجن) ليوحي بالحال التي وصل إليها وهو يدافع عن أمجاد العرب وما كان من العدو إلا أن يلقي القبض عليه ويحبسه ، وهو لا يجد ان سكناه في هذا المكان الموحش شيء ينقصه ويعيبه ، و يعمد الشاعر إلى اقتران آخر (ساكن الصدف) إذ يشبه نفسه بالدر الذي هو في داخل الصدف بحاله من السجن إذ تقدم الدلالة الاقترانية صفات الكبرياء والأنفة عند الشاعر فضلاً عن نفسه العالية ، ويقدم الاقتران ما تعرض إليه الشاعر من السجن مما يدل على ثورته على الذين حكموا العرب من غير أهلها فما كان منهم إلا التآمر عليه وإلقائه في السجن ، ومن أمثلة الدلالة الاقترانية :

أنت طول الحياة الروم غاز فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل[1]

يقدم الشاعر دلالات شعرية من خلال الاقتران إذ قرن الحياة بالطول ، (طول الحياة) ليوحي بان سيف الدولة الحمداني على مدى هذه الحياة الطويلة قد كرس عمله لغزو الروم مما يوحي بالعناء الذي يتكبده من جراء هذا الفعل لتحرير الأمة من الظلم والتعسف ، ويحيل الشاعر نظر سيف الدولة الحمداني بدلالة الاقتران (سوى الروم) (ظهرك روم) إلى أعداء آخرين خلف ظهره من غير الروم ، أي هناك أعداء كثر ، فأيهما سيقاتل وسينتصر عليهم ، ويوحي هذا الاقتران فيما يتعلق بالروم وغيرهم بمدى المعاناة التي تلقاها الأمة في ذلك الوقت من كثرة الأعداء الذين تكالبوا على العرب ، ودور سيف الدولة الحمداني في الرد عل هؤلاء الأعداء الذين عرفهم وهم الروم ، وغيرهم الذين يثير الشاعر انتباهه إليهم لعد العدة لهم، ومن أمثلة الدلالة الاقترانية :

وما قست كـــل ملوك الارض فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولـــــو كنـــــت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانـــــــوا الخشب
أفي الرأي يشبه أم في السخاء أم في الشجاعة أم فـــي الأدب

---

(١) : شرح ديوان المتنبي : ١١٨/٢ .

تبارك الاسم أغـــــــر اللقب كريم الجرشي شريـــف النسب
أخو الحرب يندم ممـــا سبى قفاه ويخلع ممـــــــــــا سلب[١]

يعمل الشاعر على تقديم صيغ الاقتران الدلالي (ملوك الأرض) (كريم الجريشي) (شريف النسب) (اخو الحرب) للإيحاء بإعجابه بالممدوح وهو سيف الدولة الحمداني فهو معجب به إعجاباً شديداً كما يبدو من خلال الاقترانات فهو المفضل على كل ملوك الأرض وهو الكريم والشريف ونسب إخوته للحرب من كثر قتاله للأعداء لذا جاء هذا المدح من عمق أعماق قلب الشاعر لحبه الكبير لهذه الشخصية الفذة وان كان هذا الإعجاب قد دفعه إلى الغلو والمبالغة في ذكر الصفات وتعدادها إذا سعى إلى اقتران لفظ بلفظ لتقديم دلالات كثيرة للممدوح من النباهة والرجاحة والشجاعة، ومن أمثلة الدلالة الاقترانية :

أرى العراق طويل الليل مذ نعيت فكيف ليـــل فتى الفتيان في حلب
يظن أن فؤادي غيـــــــر ملتهب وان دمـــــــع جفوني غير منسكب
بل وحرمة مـــــن كانت مراعية لحرمـــــة المجد والقصاد والادب
وهمها فـــي العلى والمجد ناشئة وهم اترابها في اللهـــــــو واللعب
وان تكن خلقت انثى لقد خلقت كريمة غير أنثى العقل والحسب[٢]

يسعى الشاعر في نصه الشعري إلى تقديم اقتران الألفاظ بعضها لبعض لتقديم رثاء لأخت سيف الدولة الحمداني بعد أن يمدحه ويقرن اسمه (فتى الفتيان) على حلب ، وان كان الشاعر قد بدا الاقتران بـ (طويل الليل) ليجعل الهم الذي أصاب المدينة بوفاة الفقيدة الغالية لسيف الدولة الحمداني بمثابة الليل الطويل الذي منى به العراق ويوازن بين هذه الاقترانيين (طويل الليل) و (فتى الفتيان) ليبين الحال في العراق والحال عند سيف الدولة الحمداني في حلب ، ويوحي هذا الاقتران بمدى الحزن الشديد الذي أصاب الشاعر فيسعى لتعداد أفضال هذه الفتاة من العقل والحسب والنسب وطلب المجد ويميزها عن غيرها من الذين سعوا للهو واللعب .

---

(١) : المصدر نفسه : ١/ ٧١ .
(٢) : شرح ديوان المتنبي : ٦٢/١ .

٣- الدلالة الإيحائية

هي الدلالة التي تحمل القيم الإيقاعية بما يسميها البلاغيون القدامى بالمعاني الثنائية وبما يسميها المحدثون بإيحاءات اللفظ ووقعها النفسي[١]، إذ ترد هذه المعاني الإيحائية إلى ثلاثة أصول هي[٢]:

١- أصول جماعية أو قومية أو دينية .

٢- أصول شخصية يستخدمها بعض الأفراد .

٣- أصول عامة تشترك فيها الأمم بلغاتها المختلفة، ومن أمثلة الدلالة الإيحائية :

يا بـــــدر يا بحر يا غمامة يا ... ليث الثرى يا حمام يا رجل

ابـــــــن البنان الذي تقلبـــه ... عندك في كل موضع مثل

أنت نقيض اسمـــه اذا اختلفت ... قواضب الهند والقنا الذبل

انت لعمري البدر المنير ولكنك ... في حومـــــة الوغى زحل

مثلك يا بـــــــــدر لا يكون ولا ... تصلح الا لمثلك الدول[٣]

يقدم الشاعر في مدحه لبدر بن عمار حاكم طبرية إيحاءات كثيرة تدل دلالاتها على حبه لهذه الشخصية التي عرفت بالشهامة والجود والشجاعة بعد الشخصية الأولى (سيف الدولة الحمداني) إذ يسعى الشاعر لوصفه بأوصاف متعددة (بدر – بحر – غمامة) ووجه الشبه بين البدر والغمام هو العطاء والكرم والجود للدلالة على خيره الكثير وبروز شأنه فهو كالبدر يسطع في السماء أي يسطع بين قومه ، وهو بحر وغمامة من كثرة كرمه وإغداقه على الناس وهو (ليث – حمام) للإحالة إلى قوته فضلاً عن وداعته في التعامل مع قومه ، ويصفه الشاعر بألفاظ تعطي دلالات إيحائية كثيرة (البدر المنير) (زحل) (يا بدر) إذ يوحي البدر المنير بالجمال والتألق ويجد أن من يملك هذه الصفات لا يصلح إلا أن يكون حاكماً للدول .

---

(١) : ينظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي: ٣٧-٣٨ .

(٢) : ينظر : النقد التطبيقي التحليلي ، د. عدنان خالد عبد الله ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ : ٢٢-٢٣ .

(٣) : شرح ديوان المتنبي : ٢/ ١٤٥ .

ومن أمثلة الدلالة الإيحائية :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهمـــــــا عن أشرف النسب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيـــــه بامالي الـــى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي[١]

يقدم النص الشعري ألفاظ متعددة تعطي دلالات إيحائية عن مواقف الحزن في حياة الشاعر من خلال رثائه لأخت سيف الدولة الحمداني من ذلك (خير النسب) للإيحاء بمكانة هذه الفتاة إذ ينسبها لأخيها فهي خير أخت لسيف الدولة الحمداني وهي ابنة خير أب للإيحاء بنسبها العريق ، ويوحي لفظ (طوى الجزيرة) بدلالة إيحائية عن بعد المسافة بينه وبين ممدوحه ويبث الشاعر عاطفته الصادقة وحزنه العميق وألمه الشديد على فراق هذه الفتاة ، ويعرض الشاعر من خلال الإيحاء (خبر– فزعت– شرقت بالدمع– يشرق) بدلالات كثيرة للتعبير عن لواعج نفسه وآلامه وصدق حزنه على هذا المصاب وهو يتلقى الخبر الذي تدافقت معه الدموع حتى لا يكاد يصدق الشاعر هذا الخبر ويحيله إلى الكذب من مقدار حزنه وأسفه، ومن أمثلة الدلالة الإيحائية :

أرق علـــــى أرق ومثلي يأرق وجوى يزيد وعبـــــــــــرة تترقرق
جهد الصبابة ان تكون كما أرى عيـــــــــــن مسهدة وقلب يخفق
مـــــــا لاح برق أو ترنم طائر الا انثنيت ولـــــــــــي فـــؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضى وتكل عمـــــا تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق[٢]

ويعبر الشاعر من خلال غزله الرقيق الشقاق بألفاظ تعطي دلالات إيحائية عالية (يأرق – جوى– عبرة– ترقرق– صبابة – ...) مما يوحي بقمة الحب الذي يعانيه تجاه إحدى الفتيات فهو يتحدث بلغة العشق والغرام ، فهو يعاني من هذا الحب السهر وخفقان القلب ، وهو تهفو نفسه لترنم الطائر وإذا لاح بارق مما يعكس ذلك على فؤاده ، ويعترف الشاعر من خلال غزله (نار الهوى) (نار القضى) عن تجربيه لأنواع الحب

---

(١) : المصدر نفسه : ١/ ٦٢ .

(٢) : شرح ديوان المتنبي : ١/ ٤٧٧ .

والعشق والغرام ، وان كان قد عذل عن أهل العشق فهو الآن يقع بما وقعوا فيه ، وبهذا يقدم الشاعر إيحاءات متعددة للتعبير عن حبه وشوقه، ومن أمثلة الدلالة الإيحائية :

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بمـــــا دون النجوم

فطعم الموت في أمر صغير كطعم الموت في أمر عظيم[١]

ويعبر الشاعر عن موقفه من الشرف والشجاعة بألفاظ تعطي دلالات إيحائية من ذلك (شرف مروم) (دون النجوم) (طعم الموت) (أمر عظيم) للإيحاء بأن الذي يغامر للوصول إلى مبتغاه لا بد إلا يقتنع بأي شيء يسير وإنما يطمح للأعلى بدلالة (دون النجوم) ويجد أن الموت هو نفسه في الحالات كلها على سبيل الحصول على أم صغير أم عظيم فالطعم هو الطعم نفسه ، ويوحي الشاعر هنا بان الموت هو حليف من يطلب الشرف المروم ، لذا يكون الموت على أمر عظيم أفضل من الموت على أمر صغير لان طعمه هو نفسه في الحالتين .

المبحث الثاني : التركيب

التركيب اللغوي أو التركيب الاصطلاحي هو أن تجتمع لفظتان أو أكثر في تركيب إسنادي فينشأ عن هذا التركيب معنى جديد لا تدل عليه معاني الألفاظ الداخلة فيه كل على حدة[٢] والتركيب هو العامل الأكبر في زيادة ثراء معاني المفردات لان التركيب هو المحتمل الأول لمسؤولية الدلالة ولا يضاهيه العامل المعجمي أو البلاغي[٣] اذ يمنح التركيب الكلمة استمراراً ودلالات جديدة فضلاً عن ضمها أكثر من معنى[٤] .

١- الحرف

يحدد السياق معنى الحرف ووظيفته وقد تتناوب لتقدم معنى غير معناها من خلال التركيب[٥]، ومن أمثلة تركيب الحروف :

---

(١) : المصدر نفسه : ٢/ ٣٧٨ .

(٢) : ينظر : المصطلح اللغوي ، د. محيي الدين توفيق إبراهيم ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، المجلد (٢٧) ، الجزء الرابع لسنة ١٩٨٠ : ٢٢٦ .

(٣) : ينظر : دلالات التراكيب ، د. محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٩ : ٢٥٣

(٤) : ينظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي: ٣٩-٣٩ .

(٥) : ينظر : دلالة الألفاظ: ٦٥-٦٦ .

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي فـــــي ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا[١]

يبدو التركيب بالحروف واضحاً في سياق النص الشعري من خلال حروف الجر الباء (بنعماك) (وفي ذراك) من خلال مدح الشاعر لسيف الدولة الحمداني الذي كان خير تجسيد لآماله وأحلامه وطموحاته ، إذ أغدق هذا الأمير على الشاعر كثيراً فهو يعترف بهذا من خلال الحروف (بنعماك) ليوحي بما خصه به الأمير من العطايا والهبات فضلاً عن سعي الشاعر لتقييد نفسه بهذه الشخصية الفذة حباً واعتزازاً وفخراً على الرغم من أن القيد مكروه إلا انه في هذه الحالات فهو من الإحسان . إذ تفيد الباء الواسطة في حين تعمل (في) على بيان الظرفية، ومن أمثلة تركيب الحروف :

ماذا لقيت من الدنيا والمحبة غني بما أنا باك منـــــه محسود
أمسيت اروح مثر خازنا ويداً انا الغني وأمواليـــــــــي المواعيد
انـــــي نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود[٢]

يوحي تركيب الحروف من سياق النص الشعري عن قلق الشاعر وتأزمه تجاه كثير من الناس ، إذ يبدو ذلك بكثرة استخدام الحروف (من الدنيا– منه محسود– بكذابين – عن القرى– عن الترحال– من الأيدي– من اللسان) للإيحاء بما واجهه في هذه الدنيا وكيف انه نزل بكذابين فما كان منه إلا أن طلب الرحيل والبعد عن هذه القرى التي تحوي هذه النماذج ، وعملت حروف الجر على تقديم الجو النفسي الذي يعانيه الشاعر، ومن أمثلة تركيب الحروف :

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي
ان اكنه معجباً فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد[٣]

---

(١) : شرح ديوان المتنبي :١٩٤/١ .
(٢) : شرح ديوان المتنبي : ١/ ٢٧٠ .
(٣) : المصدر نفسه : ٢٠٨/١

توحي تركيبات حروف الجر ضمن السياق الشعري (لا بقومي) (شرفوا بي) (بنفسي فخرت) (من مزيد) باعتداد الشاعر بنفسه كثيراً ويفخر بنفسه وليس بقومه ، وإنما القوم هم الذين شرفوا به ، وانه يفخر بنفسه وليس بجدوده ما يدل على الاعتزاز الشديد بما لديه من صفات تؤهله لهذا الفخر والمباهاة ، ولا يكاد يكف عن ذلك فهو يطلب المزيد من تلك المكانة والهمة والإشادة بالنفس الشاعرة فضلاً عن الزهو بالنفس والتحدث عنها مما يوحي بالغرور والتعالي والشعور بالعظمة والقوة، ومن أمثلة تركيب الحروف :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عـــن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم[1]

يقدم تركيب الحروف ضمن سياق النص الشعري مباهاة المتنبي بعلمه وأدبه من خلال معرفته الدقيقة من استخدام اللغة الشعرية فضلاً عن نظم الشعر ، فهو يعطي معاني مستحيلة تدل على ذلك التباهي (إلى أدبي) (به صمم) (عن شواردها) إذ الأعمى ينظر إلى أدبه على سبيل المجاز من دقة هذا الأدب الراقي الذي يقدمه ، وكلماته يسمعها الصم ، فهو يتجاوز الحدود كلها من خلال التعبير بالتركيب الحرفي لتقديم المعاني إلى والباء ، ويكملها بـ (عن) ، فهو بعد ان ينظم الشعر ينام نوما عميقاً (عن شواردها) في حين يسهر الناس ويختصموا فيما قصده المتنبي بهذا البيت الشعري وغيره من الأبيات . وبهذا قدم الشاعر من خلال الحروف المباهاة الشخصية لأدبه وعلمه .

٢- الأفعال

ترتبط الأفعال من ماض ومضارع وأمر بقضيتين أساسيتين هما : الزمن والمعنى[2]، ومن أمثلة تركيب الأفعال :

انـــــــــي نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم الا وفـــــي يده من نتنها عود[3]

---

(١) : شرح ديوان المتنبي : ٣/٢٦٠ .

(٢) : ينظر : دلالات التراكيب : ٢٥٤-٢٥٥.

(٣) : شرح ديوان المتنبي : ١/٢٧٢ .

يسعى الشاعر لتقديم الحال التي هو عليها بعد هروبه من مصر في ليلة عيد الأضحى وارتحاله عن كافور الإخشيدي بعيدا عن مملكته من خلال الأفعال المتعددة على وفق صيغها (نزلت ، كانوا، يقبض) لكي يثبت بالنزول مكوثهم فترة عند الكذابين الذين كشفهم فيما بعد ، ولكي يبرهن على قيمة هؤلاء الكذابين وابتعادهم عن الرجولة وجودها حتى لو باللسان فحسب فما (كانوا) بهذه الحالة التي لابد أن يكونوا عليها ، ويعيد النظرة من جديد لهؤلاء الكذابين فيما يتعلق بقبض الموت لنفوسهم وهم على نتانة اليد . وبهذا يعمل الشاعر من خلال تركيب الفعلين الماضيين (نزلت) (وكانوا) والمضارع (يقبض) على المعنى المراد تقديمه فيما يتعلق بالكذابين، ومن أمثلة تركيب الأفعال :

لك الله مـــــن مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما
احن الى الكأس التي شربت بها واهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة فـــــي حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدمـــا
اتاها كتابي بعد يأس وترحـــــة فماتت سروراً بي فمت بها غما
حرام على قلبي السرور فإننـــي اعد الذي ماتت به بعدها سما[1]

يعبر الشاعر بالتركيب الفعلي عن تألمه وجزعه ويأسه من فراق جدته مما اثر هذا الفراق على نفسيته كثيراً . ويبدو ذلك من خلال الأفعال التي تدل عليه (احن ، أهوى ، بكيت ، فمت ، اعد) والأفعال التي تدل على جدته (شربت ، ضما ، أتاها ، ماتت) إذ يتحدث الشاعر عن حنينه للكأس التي تشرب بها جدته ويلجأه الحزن ليهوي لمثواها التراب فضلاً عن بكائه خيفة والفم الذي اكتنفه من رحيلها ، فهو يحرم السرور على قلبه من جراء موت الجدة . وتوحي الأفعال وتركيباتها من الماضي والمضارع بعمق التأثر الذي كان في قلب المتنبي وهو يصف نفسه بحرقة وألم ولوعة مما عاناه بعد موت الجدة . إذ يعمل الفعل الماضي على تقديم الحدث الذي انقضى مما يدل على ثباته ، في حين يدل الفعل المضارع على الحاضر المعاش، ومن أمثلة تركيب الأفعال :

اتوك يجرون الحديـــــد كانهم سروا بجياد مالهن قوائم

---

(١) : شرح ديوان المتنبي : ٢/ ٣٦٤ .

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الارض والغرب زحفه وفي اذن الجوزاء منه زمازم[1]

يعمد الشاعر في وصف الوقائع والحروب إلى توظيف الأفعال وتركيباتها لتصوير الجو القتالي والاستعداد له والفرسان الذين يقومون به من خلال (أتوك – يجرون – سروا – برقوا – تعرق) إذ يصور حركة المقاتلين بجياد من دون قوائم وكأنهم يجرون الحديد مما يدل على سرعة الإقدام والمهابة التي تتحصل من هذا السير . ولا يكتفي الشاعر عند هذا الحد وإنما يستخدم الفعل (برقوا) للدلالة على منظرهم من حيث سيوفهم ولباسهم البياض والعمائم إذ تختلط على الرائي الثياب والعمائم من كثرتهم ومن حركتهم المهابة في جيش كأنه من دون نهاية يبدأ من اقاصي شرق الدنيا إلى غربها فقد استخدم الشاعر الأفعال الماضية في التعبير عن حقيقة الجيش (أتوك – سروا – برقوا) في حين يستخدم الفعل المضارع (تعرف) للتعبير عن الرائي الذي يشاهد الخميس من عدم معرفته الثياب من العمائم، ومن أمثلة تركيب الأفعال :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

اعيذها نظرات منـــــك صادقة إن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

ومـــــا انتفاع أخـــــــي بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم[2]

يعمل الشاعر على تقديم التركيب بالأفعال من خلال معاتبته لسيف الدولة الحمداني إذ يعتمد في نصه الشعري على عرض الفكرة بتسلسل متميز ويؤيدها بالحجج والبراهين باعتماده المنطق والعقل باستخدام الأفعال (اعيذها– تحسب– استوت) اذ يقصر عدم العدل في معاملة المعاتب إلا معه وانه بالنسبة له الخصم والحكم في الوقت نفسه ، ليدلل عن هذه الفكرة ويقدم الدليل من خلال الحديث عن ما يراه من النظرات (اعيذها) وهيئة الورم والشحم (تحسب) فهو يعرض وجهة نظره في حين يقدم ما يحسبه سيف الدولة الحمداني ليصل إلى فكرة مفادها عدم الانتفاع بنظر الدنيا من وجهة نظره ليعلق ما كان عليه سيف الدولة من استواء الأنوار والظلم عنده ، ، وبهذا يعرض الشاعر أدلة المعاتبة

---

(١) : شرح ديوان المتنبي : ٢/ ٣٧٢ .

(٢) : المصدر نفسه : ٢/ ٢٦٢ .

بالمنطق والعقل باستخدام الفعل (اعيذها) على لسانه وتحسب على رأي من يعاتبه وكذلك الفعل (استوت عنده) .

٣- الجمل

تعد الجملة الوحدة الرئيسة للمعنى التي تعبر عن فكرة عامة[١] فلا بد أن تتسم الجملة بالسلامة النحوية والدلالية كونه تركيباً[٢] .

١- الجملة الاسمية

هي الجملة التي يكون صدرها اسماً صريحاً أو مؤولاً في محل رفع أو اسم فعل التي صدرها حرف مشبه بالفعل[٣]، ومن أمثلة تركيب الجمل الاسمية :

فـــــــؤاد مـــــا تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهـــــــر فاسه ناس صغار وان كانت لهم جثث ضخام
ارانب غيـــــــر انهـــم ملوك مفتحـــــة عيـــــونهم نيام
باجسام يخـــــــر القتل فيها ومـــــــا اقرانها الا الطعام[٤]

يقدم الشاعر شعوره بالغربة والألم مما يعاني من عدم اعتلاء المناصب على الرغم مما يجده في نفسه من الهمة والعبقرية ويعتليها غيره من المهانين بين الناس وعدم امتلاكهم أدنى صفة حميدة عن طريق تركيب الجملة الاسمية (عمر مثل) (دهر ناسه) (ولهم جثث ضخام) (أرانب غير) (مفتحة عيونهم) التي تصور الواقع المرير باعتلاء هؤلاء المارقين للسلطة من اللئام والصغار وأصحاب الجثث الضخام ويشبهون الأرانب مع كونهم ملوكاً ، فهذا هو الدهر الذي منح للناس الصغار الذين يهتمون بالطعام أعلى المناصب، ومن أمثلة تركيب الجمل الاسمية :

ما أوجه الحضر المستحسنات به كأوجـــــــه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب[٥]

---

(١) : ينظر: في التحليل اللغوي ، د. خليل عمايرة ، مكتبة المنار ، ط١، الزرقاء ، الأردن، ١٩٨٧ : ٢٨ .
(٢) : ينظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي: ١٤١-١٤٢ .
(٣) : ينظر : في التحليل اللغوي : ٤٢ .
(٤) : شرح ديوان المتنبي : ٢٣٨/٢ .
(٥) : شرح ديوان المتنبي : ١١٦/١ .

يوحي استخدام الشاعر لتركيب الجمل الاسمية (أوجه الحضر) (أوجه البدويات) (حسن الحضارة) (في البداوة حسن) على الذوق البدوي للشاعر فهو يميل إلى الجمال الطبيعي بعيداً عن الجمال المفتعل المصطنع الذي في نظره يمقته أشد المقت ، فهو يبحث عن جمال من دون زركشة وبهرجة لذا يمدح البدويات والحسن البدوي الذي يفرق كثيراً عن الحسن الحضاري إذ يجد أن الحسن الأول على الطبيعة من دون جلب في حين أن الحسن الثاني مجلوب وعليه إطراء . وبذلك يؤكد الشاعر من خلال الجمل الاسمية تفوق الجمال البدوي على الجمال الحضري . إذ تعمل الجملة الاسمية على إظهار المعنى بشكل يجعل من السهل فهمه على المتلقي الذي يقرأ النص الشعري .

٢- الجملة الفعلية

هي الجملة التي يتصدرها فعل تام أو ناقص[١].

ومن أمثلة تركيب الجمل الفعلية :

دعوتك عند انقطاع الرجاء والموت مني كجعل الوريد
دعوتك لمـــــا براني البلاء واوهـــن رجلي ثقل الحديد
فمـــــا لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن مـــن الكاشحين ولا تعبان بمحك اليهـــــود
وكن فارقاً بين دعوى اردت ودعوى مفلت بشأو ويعيد[٢]

يعمل الشاعر في التعبير عن استعطاف الحكام لإخراجه من السجن على ذنب نواه ولم يفعله بجمل فعلية تصور ما يعانيه من الوحشة والغربة والجوع إلى وصل حد الاستكانة : (دعوتك – دعوتك– براني البلاء– اوهن رجلي– تقبل زور الكلام– فلا تسمعن– كن فارقاً – أردت – فقلت يشأ ويعيد) إذ يبصر الحكام بما تعرض إليه من الوشاة الذين زورا كلامه ويدعوهم ليقدم قضيته بعد انقطاع الرجاء ووصوله حالة الموت والوهن من ثقل الحديد وألا يسمع هؤلاء الحكام قول الكاشحين وينتصروا لدعواه بعيدا عن دعوى الوشاة، ومن أمثلة تركيب الجمل الفعلية :

---

(١) : ينظر : في التحليل اللغوي : ٤٤ .

(٢) : شرح ديوان المتنبي : ٢١٩/١ .

ماذا لقيت من الدنيا واعجبه انـي بما أنا باك من محسود

أمسيت أروح مثر خازناً ويداً انا الغني وأموالي المواعيد[١]

يقدم الشاعر شكواه مما أصابه من الضر والقهر في رحلته إلى مصر من خلال التركيب بالجملة الفعلية (ماذا لقيت – وأعجبه– أمسيت أروح) للتعبير عما لقاه من هذه الدنيا الذي يدل على العجب العجاب نتيجة الحسد الذي تعرض إليه مما جعله يهجر البلاد وأصبحت حاله يرثى لها بعد غناه وأمواله الطائلة ، ويعمل الشاعر عن طريق الأفعال لتصوير الحال التي وصل إليها بعد ما ضحكت له الدنيا وفرح بنيل ما يطلبه ويتمناه ولكن الوشاية هي التي جنت عليه فاضطر للرحيل ولتحمل هذه المعاناة .

الخاتمة :

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للغة في شعر المتنبي على وفق الدلالة والتركيب ، يسجل البحث نتائجه على وفق ما يأتي :

- انتظمت دلالات النص الشعري للمتنبي على وفق ثلاثة أنماط هي السياق والاقتران والإيحاء إذ عمل السياق على استجلاء المعاني فيما يتعلق بتشبيهه بالأنبياء لتصوير حاله ، والحمى التي ألمت به ليلاً فضلاً عن إظهار غروره وتعاليه وشعوره بالعظمة والقوة ، وعملت الدلالة الاقترانية على بيان حاله في السجن فضلاً عن تبصير سيف الدولة الحمداني بما حوله من الأعداء من خلال مدحه والثناء عليه ، والمصاب الذي يعرضه في العراق وحلب من اثر موت أخت سيف الدولة الحمداني ، وتبدو الدلالة الإيحائية من خلال مدحه لحاكم طبرية ، ورثاء أخت سيف الدولة الحمداني ، وغزله وبث شوقه والبحث عن الشرف المروم والموت من اجله من خلال ألفاظ تدل على هذه الإيحاءات على مستوى المدح والرثاء والغزل والفخر .
- جاءت النصوص الشعرية للغة المتنبي من خلال التراكيب بالحروف والأفعال والجمل إذ عملت الحروف ولا سيما (حروف الجر) على تقديم الواقع الذي يعيشه الشاعر من القلق والتأزم فضلاً عن فخره واعتداده بصفاته ومؤهلاته الأدبية والعلمية في حين جاء

---

(١) : المصدر نفسه : ٢٧٠/١ .

التركيب الفعلي للتعبير عن ألمه وتوجعه من فراق جدته ، ووصف الوقائع والحروب وعتاب سيف الدولة الحمداني بأفعال ماضية ومضارعة أفادت التعبير ، وجاء التركيب الجملي الاسمي للتعبير عن شعوره بالألم والغربة من عدم اعتلائه المناصب على الرغم من الهمة والعبقرية ، وعقد الموازنة بين الجمال البدوي والحضري ، في حين دلت التراكيب الجملة الفعلية على استعطاف الشاعر للحكام لإخراجه من السجن ومما تعرض له في القهر والضر من رحلته إلى مصر بسبب الوشاة والكذابين .

The poetic language in Mutanabi poetry

Asst. Lect Tarik Hussein Ali Alnuaimi

Abstract:

Al –Mutanabi is considered as one of the biggest poets and the knight of statement. He was the one who filled the life and occupied the mind of the people because he had a high education and capable language that was the base of the quality of his writing. This research comes to study the language in examples from his poetries by analytical study works on revealing the artistic value of language from the point of denotation structure and to explain it is dimension.

The research was based on one entrance and two sections, the introduction contained the determination of the concept of the poetical language or the properties of the poetry of Al- Mutanabi .The first section is concerned with the study of denote from the point of the denotation related to the context of the poetry, the pairing denote and the signification denotation and the second section contained the studying of structure from the point of letters, verbs and statement.